من تراثنا الحديث

محمد بن الحسن الوزاني

مجلة «مغرب»

أو حقيقة الوطنية المغربية (1933)

في شهر يوليو من سنة 1932 صدر العدد الأول من مجلة «مغرب» (بالفرنسية) في باريس. وكانت هيئة التحرير الرسمية التي أشرفت عليها مكونة من اشتراكيين وراديكاليين فرنسيين واسبان : فرنسوا ألبير F.Albert ــ برجيري Bergery ــ جان لونجي Jeau longuet، وبيير رنوديل وكلهم نواب في البرلمان الفرنسي. ابنيان أنطونيللي (أستاذة في القانون) دي لوس ريوس De Los Rios (وزير التعليم الاسباني) أرجيلا Argila (أديب). أما رئيس تحريرها جان لونجي فهو زعيم اشتراكي مشهور من أقطاب الحزب الاشتراكي الفرنسي قبل وبعد انتصار الشيوعيين على اليمين في مؤتمر (تور ــ 1920). وهو رجل خبر الأوضاع المغربية عن قرب.

لقد كانت أول مجلة أصدرتها الحركة الوطنية المغربية. أشرف على توجيهها عمليا أقطاب الحركة الوطنية آنذاك مثل : محمد بن الحسن الوزاني، وأحمد بلافريج، وعمر بن عبد الجليل الخ... وقامت المجلة بالدفاع عن القضايا المغربية الأساسية ضد مخططات الاستعمار (الظهير البربري ــ التعليم ــ الأرض...) إلى أن توقفت بعد اشتداد الحملة التي شنتها الدوائر الرجعية عليها سواء في المغرب أو فرنسا، ومنعها من الدخول إلى الوطن سيما وأن الوطنيين كانوا يكونون شبه خلايا تجتمع باسم «أصدقاء مجلة مغرب».

وتتميز الفترة التي أفرزت هذه المجلة بكونها لحظة صراعات اجتماعية وسياسية وثقافية حادة أراد فيها الاستعمار تغيير كل بنيات وهياكل المجتمع لصالحه. وهي أيضاً فترة انحسار مد المقاومة المسلحة في جبال الأطلس (آيت عطا)، ونشوء حركة وطنية معارضة، لا تعتمد السلاح، وخصوصاً في المدن الكبرى كالرباط وفاس وسلا وتطوان... حركة تريد أن تجمع شملها وتفرض إطارها التنظيمي وتسمع كلمتها للشرق

العربي وأوربا ومن هنا أولت أهمية كبرى للدعاية الخارجية والاتصالات بالزعماء المشرقيين كشكيب أرسلان ومحب الدين الخطيب ورشيد رضا عن طريق جماعات الطلبة الموجودين في نابلس والقاهرة أو بالحركات الاشتراكية والشيوعية في المغرب واسبانيا وفرنسا عن طريق جماعة باريس. وهي أيضاً فترة انتقال الحركة الوطنية من الأشكال السرية والأولية للتنظيم إلى شكل الكتلة ثم إلى شكل أرقى هو الحزب.

وقد لعب محمد بن الحسن الوزاني دوراً أساسيا في هذه الفترة

ينحدر من عائلة طرقية مشهورة نزحت إلى فاس، تعاون بعض أفرادها مع الاستعمار. ولد سنة 1910 بفاس وتلقى تعليما عصريا في الرباط وباريس حيث حصل على الباكالوريا ودرس العلوم السياسية وكأن أول متخرج مغربي في هذا الاختصاص. كما درس في معهد الصحافة واللغات الشرقية. وفي هذه الفترة ناضل في صفوف جمعية «طلبة شمال إفريقيا المسلمين» حتى صار كاتبها العام، وشارك في منظمة «نجم الشمال الافريقي» التي أسسها مصالي الحاج بمساندة الحزب الشيوعي الفرنسي.

عاد إلى فاس إبان أحداث الظهير البربري وسجن بعد المظاهرات ثم أطلق سراحه، فعاد إلى باريس لكن مضايقات السلطات الفرنسية جعلته يلتجيء إلى سويسرا حيث عمل إلى جانب شكيب أرسلان داعية للقضية المغربية ولم تمهله السلطات المحلية فاتجه ألى «مدريد» حيث أنشأ «الجمعية العربية الاسلامية». وفي سنة 1933 عاد إلى فاس وأصدر «عمل الشعب» الناطقة بالفرنسية. وكانت «لسان الحركة القومية بالمغرب» وبعد منعها أصدر «إرادة الشعب». ومنعت هي الأخرى. فشارك في صحف الكتلة بالشمال وفي الصحف الفرنسية العاطفة على القضية المغربية ويعد من أبرز أعضاء لجنة «المطالب» 1934. اعتقل سنة 1936 إثر تجمع وطني بالبيضاء ولما أطلق سراحه عمل مع رفاقه على هيكلة «الكتلة الوطنية» والاعلان عنها رسميا (1937). أصدر «العمل الشعبي» لسان «حزب العمل المغربي». وبعد خلافه مع علال الفاسي انشق وأنشأ تنظيما آخر هو «الحركة القومية». وفي نفس السنة نفي إلى الجنوب حيث مكث تسع سنوات. ولما عاد سنة 1946 أنشأ حزب «الشورى والاستقلال» وصحيفة «الرأي العام». وفي سنة 1951 غادر طنجة إلى القاهرة ومنها تابع عمله من أجل استقلال المغرب. وفي سنة 1955 سافر إلى باريس حيث تتبع عن قرب محادثات (سيل ــ سان كلود). دخل إلى المغرب بعد الاستقلال وركز جهوده على محاربة ماسماه «ديكتاتورية الحزب الوحيد»، وفي سنة 1960 أنشأ الحزب الديمقراطي الدستوري ثم عين «وزير دولة» لمدة وجيزة، ومن مواقفه الأخيرة مناهضته للاتفاق الجزائري المغربي في يونيه 1972. وتوفي في 9 دجنبر 1978.

• ولا يمكن بأية حال ولأي كان أن ينفي قيمة الدور الذي لعبه في الساحة الوطنية منذ بدأ نضاله في فرنسا. لقد كان حريصاً على استقلال المغرب بقدر ما كان حريصاً على غرس بذور الديمقراطية فكراً وممارسة، وترسيخ جذورها في الواقع

المغربي، والأساسي أنه ـ ربما ـ بسبب تشبعه بالحديث الديمقراطي الانسي الأوربي قد كان أبعد ساستا عن السقوط في شرك تناقض الحديث الديمقراطي والممارسة الاقطاعية. بل يمكن الجزم أنه قد تبين له منذ البدء أن الاستقلال لن يتحقق على الوجه الأكمل ما لم ينبن على ديمقراطية حقة.

• ألقى الوزاني هذا الخطاب الذي نعيد نشره هنا تذكيراً به في حفل كبير أقيم ب «سلا» بمناسبة مرور سنة على صدور العدد الأول من مجلة (مغرب) وبحضور زعماء الحركة الوطنية وممثليها في كل أنحاء المغرب. تقول مجلة «السلام» : «وكان خطيب الحفلة حضرة الشاب المغربي النابغة الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني» صاحب جريدة «عمل الشعب» فقد ألقى خطبة رنانة عبَّر فيها عن عواطف جميع المغربين نحو مجلة «مغرب» وبين بأوضح عبارة ما هي المبادىء الوطنية في المغرب، وما هي الخطط التي يراها الوطنيون صالحة للسير عليها في المعاملات الشعبية».

إن كان للأمة المغربية أيام وسويعات يتحتم أن تجدد فيها الذكرى لويلات ومصائب ينفطر لها القلب الطاهر حزنا وكدرا وتنجزع من هولها النفس الكريمة حدادا وألما فإن لها أياما وسويعات أقل ما يجب في حقها أنها من أسعد الأوقات في عمر هذه الأمة العزيزة ومن أبيض الصفحات في تاريخ جهادها الخصب المجيد.

وإن أمة لا تبتسم لها الحظوظ في كل وقت وآن ليجب عليها كلما ظفرت في مضمار الحياة بنصيب من الخير قل أو كثر، وكلما كلل مجهودها المشترك بالفوز الجلي الراسخ، ان تحرص كل الحرص على إحياء ذكريات أيام الظفر المحمود والفوز المبين لا مجرد الافتخار والمباهاة بل تخليداً لثمرات الأعمال وتقديراً لكفاءة العاملين الذين اخلصوا الخدمة لقضية الشعب كله.

وإن كان بين جلائل الأعمال التي نالها العاملون من الأمة المغربية بفضل هذه الأمة نفسها وعطفها المبرور شيء يستحق التخليد، ويستوجب التقدير من لدن جميع أفراد الأمة بلا تخصيص ولا استثناء فهو تأسيس مجلة مغرب بباريس منذ سنة كاملة.

فمجلة مغرب الباريسية كانت نتيجة عظيمة لمجهودات متضافرة قامت بها نخبة من الفرنسيين الوجهاء في ميدان السياسة الغيورين على مصلحة امتهم الحقة وسمعة بلادهم الطيبة تلك المصلحة وهذه السمعة اللتان لا تثبتان إلا مع نصرة الحق وصيانة العدالة في الحدود الطبيعية للتعهدات والضمانات وفي دائرة كرامة الانسان أيا كان جنسه ولغته وعقيدته وكانت أيضاً نتيجة للتآزر الذي ظفر به هؤلاء الفرنسيون الأحرار عند المغاربة الذين قدروا المشروع حق قدره فاندفعوا إليهم بعامل حسن الانفعال وبباعث العضد والتنشيط وحب الخير الشديد لكافة أفراد الشعب المغربي الكريم.

وإنا لنجد هذا مبينا بقلم رئيس تحرير المجلة الأستاذ روبير لونكي الذي يقول بعد تعداد ما وقع عليه بصره واختبره بنفسه اثناء تجواله بالمغرب أو بحكم مباشرة أعمال مهنته : «من فقدان هيئة يكون في امكاني الرجوع إليها ويكون في إمكان ضحايا مثل هذه المظالم الأشقياء الكثيرين ان يلجأوا إليها استنجاداً واستغاثة ولم يكن وقتئذ من وسيلة لذلك إلا الالتجاء

للرأي العام البصير والى نوابنا البرلمانيين، لهذا قد اعتزمت منذ سنة تأسيس مجلة علمية ففاتحت بعض الأصدقاء من أبناء الاسلام المخلصين الذين أيدوني وأعطوني الوعود بعضدهم ومساعدتهم وقد كللت أعمالنا المتضافرة بالنجاح حيث نستطيع اليوم أن نقوم بواجب التحية لبروز مجلة مغرب لعالم الوجود»

إن جلال الخدمة التي تقدمها مجلة مغرب لا يدخل تحت الحصر والضبط فليس من الميسور أن نعدد هنا جميع ما أصبح من العمل الحاصل وما أحدثه هذا العمل من الأثر معنويا كان أو حسيا ما نزال نشاهد نموه واثماره وانما نكتفي بأن نذكر عسى تنفع الذكرى الغافلين والمتغافلين بأن الارتياح العظيم الذي أظهره المغاربة لصدور (مغرب) طافحا صادقا وترجمانا معرباً وكذلك التنشيط الجدي الذي وجده مغرب عند عدد وافر من رجال الأمة المغربية على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم ـــ لدليل قاطع على أن مجلة مغرب جاءت مطابقة لرغبة شعبية عامة وأمنية وطنية مشتركة وخادمة لمختلف مصالح البلاد الحيوية التي كانت تمس حاجتها الى منبر حر يسمع منه صوت المظلومين والمتظلمين دون أن يمتد إليه ما يحمله على الخفوت أو يحوله عن الاتجاه نحو الغاية الأصلية التي لا تنال إلا من الطريق المستقيم.

مجلة مغرب كما قال الزعيم الاشتراكي رونوديل الشهير : في عنفوان حياة تلك المجلة ستقوم عاجلا بخدمات جلى لا للمغرب والمغاربة فقط بل حتى لفرنسا نفسها. اليست ستقوم بواجب المراقبة الذي يطوق به الرأي العام والذي أصبح اليوم مرجع كل واحد والذي يجب الانسان أن يعتبره سلطة دولية هائلة للعمل والنظام والحجز وأي شيء يحتاج فيه إلى المراقبة أكثر من الاستعمار أو الحماية ؟ انه لمن خدمة مصلحة بلادنا أن يجلب الانسان نظرها الى الوقائع لكي يصبح في مستطاعها اصلاحها وتقويم المعوج منها ولست أقول فقط بمعاقبة الآثمين الذين يلحقون الضرر بسمعتها بل أقول كذلك باتخاذ جميع الوسائل لكي لا تتجدد الأعمال التي تثير الضمير والغضب معا لقد تعلو الشكوى أحيانا.

وهذه الناحية القبيحة للاستعمار الظاهر أو المزور... من الوقوف في بعض الأحيان وجها لوجه مع حركات قوميه شديدة في غضبها ولاكن لسنا من الذين يبتغون ملاطفتها أو تهييجها فهي لا تحسن دائما كما هو الشأن غالبا في سائر الحركات المتطرفة ـــ خدمة القضايا العادلة التي تنتصر لها ولاكن أليس حقا أن مثل هذه الأغلاط تقدم لتلكم الحركات غذاء لذيذا وأن هذه الحركات تستطيع من أجل هذا أن تستميل ضد البلاد المستعمرة أو الحامية أو المنتدبة كل الجماهير التي تشعر بأنها مجرد ضحايا واثرة مبغضة محتقرة خصوصا بعدما بذلت إليها الوعود وصرنا نظهر أمامها كحاملي مدنية عالية».

لقد كان لصدور مغرب وقعان مختلفان أحدهما جلب لها التأييد والعطف من طرف قسط كبير من الصحافة الفرنسية في فرنسا، وباريس بنوع أخص، والثاني أثار عليها غضب طائفة من الانتفاعيين الذين لا يهمهم من الدنيا إلا ارضاء الجيوب وخدمة حاجة جشعهم الذي كلما ابتلع شيئا صاح بأعلى صوته هل من مزيد.

فكثير من الصحافة كما يقول الأستاذ لونكي «أعادت نشر مقالات المجلة ولكنها ألصقت بها نعوتا تتفاوت في الخساسة حسب درجة تربية الكاتب لها... وانا لنشاهد غبطة لا

تشوبها شائبة أن التكذيب لم يتطرق الى شيء من الوقايع التي قمنا بنشرها وفضحها. فالسباب والجمل الجوفاء والعبارات المبتذلة العتيقة كانت من حسن حظنا ذخيرة الذين قابلونا بالخصومة فهؤلاء يتظاهرون بالسخط والغضب ويتكلفون الحركة ويصخب فريق منهم أكثر وأشد من الفريق الآخر وكيف لا يتحمم على الانسان أن يقدم على ما فيه ربح لحياته الدنية ! اليست كذلك يا حضرات النابحين ؟..... ولماذا كانت مجلتنا مغرب باعثا على انفجار مثل هذا الحنق ومثل هذا الاغتياظ ؟ لماذا التمست أسباباً رذيلة للمطالبة بحجز مجلتنا ؟ ألم يزعم البعض أنها من شأنها أن تضر بمصلحة السياحة. إن هذا لمحض كذب ولو افترضنا أن الزعم صحيح اليست هناك مصالح اسمى من مصلحة السياحة. ولكن السبب الأصلي هو كون مجلة مغرب مجلة بالغة الجد في الاتقان وطافحة بالمعلومات لدرجة تستوجب الاعجاب فهي تعرض في دقة كبيرة وقائع تندرج في مجلة الفضائح التي لا يمكن أن تقبل التزييف وبعبارة فهي تزيح الستار عن الأشياء المغربي الذي طالما مهر في اخفائه كل من الانتفاعيين واليسوعيين والمتسلطين وقد سلكت هذا المسلك جرائدهم ونشرياتهم فمجلة مغرب تساعد على إثارة الرأي العام الفرنسي وهذا كل ما يريد هؤلاء السادة أن يجتنبوه ولو كلف الأمر كل غال ونفيس».

لم يمض زمن كبير على الحملات العدائية للمجلة حتى عرفت حقيقة هذه الحملات وافتضح أمر القائمين بها وملهميها فثابت بالخيبة وانتصر الحق على الباطل ان الباطل كان زهوقا، وهذا ما حدا بالأستاذ لونكي الذي كان الهدف الأكبر لشتم المغرضين وتهور الهدامين الى أن يختم احدى مقالاته بقوله : قد وضعنا على أسس لا أمتن منها حقيقة معلوماتنا وقيمة مجلة مغرب الاستخبارية وهذان امران يعرفهما خصومنا جيد المعرفة ولهذا فانهم يتظاهرون بمثل هذا العنف والشدة ويظهرون سوء النية لهذه الدرجة ولكن الحقيقة قد وقعت عليها هجومات أخرى ما لبثت أن انتصرت عليها جميعها وأن الحقيقة لمنتصرة بعد كما انتصرت في الماضي».

ورغم ما كانت تنشره المجلة من الحقائق التي لا يرتاب في امرها كل عاقل منصف وكل خبير بصير ورغم الصراحة في القول والاخلاص في النية اللتين كانتا ولا زالتا من جملة ظاهرات المغرب الثابتة فان اصحاب المجلة وكتابها لم يفلتوا من تحامل شرذمة المتضجرين المتبرمين الذين تطيروا بوجود المجلة الحرة وقلقوا على القسمة التي اقتطعوها لأنفسهم من الغنيمة المغربية التي أصبح لها طالبون لا يعرفون الكلل والملل في استرجاع الحق المغصوب ظلما وعدوانا فكم رمي هؤلاء الكتاب بما هم براء منه وكم صبت عليهم الأقلام المستعبدة للدينار وللأغراض الدنيئة السافلة من تهم تتراوح بين الخيانة والكراهية لفرنسا لأنهم أصحاب كرامة وانصار الحق والعدالة.

وقد كان من مزايا المجلة انها لم تكترث بسب خصومها وهذيانهم في حقها تورعا من سخافة عقولهم وتعففا عن الظهور في لبوسهم الممقوت فقد كانت تسخر من الشتم وفاعله وتتخذ منه الحجة الدامغة لاحجام ذوي الشتم أنفسهم. وجميع العقول والنفوس الطيبة أكبرت هذا الموقف الذي لزمته المجلة فكان ترجمانا عن حقيقتها التي كانت ولا تزال ابعد ما يكون عن السخافة والضعة والمذلة بل كانت كل حلقة من حلقات حملة الخصوم المغرضة المزورة باعثا للمجلة على تسفيه هذه الجملة بالتمادي في خطتها والحرص على الإتيان بالوقائع المدعمة

بالبراهين القوية والأدلة البليغة لأن الحقيقة لا يخدمها الافتراء المقصود ولا مجرد اللغو والكلام وقد جاء في بيان الأستاذ لونكي لما تأخذه المجلة حقا على خصوم المغرب وفرنسا وما يأخذه هؤلاء عليها ظلما وعدوانا :

إن مجلة مغرب ما فتئت منذ عهدها الأول تواصل الجهاد المحمود من أجل الدفاع عن شعب مظلوم هو الشعب المغربي الذي ظل ضحية لمظالم المتسلطين والقسيسين والرأسماليين وما فتئت منذ صباها ترمي الى هدف مزدوج هو أولا : استرجاع الشعب لحكمه الذاتي الذي ضمنته معاهدة خط في اسفلها امضاء فرنسا الصريح. وثانيا : صيانة شرف فرنسا الحقيقية الكريمة اللادينية الجمهورية. اننا كما يقول الأستاذ لونكي لم ننقطع عن نشر الوقائع الدقيقة التي لم ينلها قط التكذيب والتزييف وهذه الحقائق المشؤومة قد وقعت وارتكبت باسم فرنسا من رجال مجردين من كل ذمة صالحة. الأمر الذي يعد من الخطورة بمكان : إن امكن لبعض المسلمين المثقفين الذين يعرفون وجه فرنسا الحقيقية أن يسألوني غير ما مرة في شيء من الاستغراب، لماذا يختلف الفرنسيون القاطنون بالمغرب كل هذا الاختلاف عن الفرنسيين الذين ما يزالون في فرنسا ؟ فان الشعب المغربي الذي يرزح تحت ثقل الضرائب الساحق الماحق ويتخبط في البؤس والشقاوة لا يعرف هو نفسه إلا الفرنسيين الزائفين أولئك الذين رحلوا الى بلاده فسلبوه خقه وألقوا به في قارعة الطريق بعدما حاولوا ارغامه على النصرانية. وما العمل بعد هذا ألم يكن من الواجب أن نقوم في فرنسا بفضح هذه السيرة الرذيلة التي تنتظم حلقاتها باسم فرنسا ؟ والتي في امكانها أن تولد لنا في المستقبل أياما دموية كما أجاد التنبيه الى ذلك المسيو موريس فيولت حاكم الجزائر سابقا في كتابه القيم «هل تحيى الجزائر» ؟ ألم يكن من الواجب علينا أن نلفت نظر السلطة العامة الى هذه المشكلة العويصة الممضة ؟ ومن كان اجدر بالقيام بهذا ؟ هل الادارات المختصة ؟ إنني لعلى بينة من امرها فانه يوجد بوزارات الخارجية مدير لقسم افريقيا والمشرق ولكنه ماهر لدرجة قصوى في فن استعمال المطفاة وقد قام قبلي كما يقول الأستاذ رئيس التحرير عدد من كبار الرجال فقدموا للوزارة تقارير ولكنها خنقت في السر واقبرت في الكتمان. أما أصدقاؤنا البرلمانيون الذين يشهد لهم بالخبرة والدراية فلا يعرفون الا ناحية ضئيلة من المظالم المقترفة لأنهم مشتغلون عنها بمشكلات معضلة خطيرة. فلم يبق اذن أمامنا إلا وسيلة واحدة هي اشهار الحالة في فرنسا كما كانت في الواقع لا كما تصورها الصحافة الرسمية ولهذا منذ ثمانية أشهر ونحن سالكون اذاعة الوقائع المضبوطة وجادون في اطلاع الفرنسيين على ما يقترف من الأعمال باسمهم في المغرب الأقصى ولم نكن في حاجة الى أكثر من هذا لإثارة الصحافة الرجعية علينا. وكيف لا يكون في الأمر استغراب للناقمين الذين اصبحوا يسألون ويتساءلون لم ذلك ؟ ولم نجرأ في فرنسا وفي باريس نفسها على جعل المساوىء كبيرة كانت أو صغيرة محلا لاذاعة واشهار يتجاوزان تخوم المغرب وحدوده ! ؟ إننا بسبب هذا لم نعد في نظرهم الا اعداء لفرنسا تلحظهم عين موسكو الساهرة ويد المانيا المساعدة».

يجب علينا للحقيقة أن نقول إن مجلة مغرب الباريسية لم يقابلها جميع الناس بما قابلتها به طائفة المغرضين قدحا وقذعا بل وجدت عزاء عن ذم المعتدين وتسلية عن اذاية المسيئين في الشيء الكثير الذي كتب في الاشادة بذكرها وتبيان اهميتها واظهار فضلها على الفرنسيين

والمغاربة أجمعين ولست في حاجة الى سرد كل ما قيل أو عرض كل ما كتب في هذا الباب فانكم قرأتم أو علمتم جله، انما لا تتعفف نفسي ولا تتمالك عن إتحافكم أو تذكيركم بطرفة يجدر بها أن تكون مثالا صادقا لما خطته الأقلام النزيهة انتصاراً للحق والصواب في جانب مجلة مغرب وعملها المبرور المشكور.

فقد نشرت مجلة التطور الفرنسية الباريسية فصلا طويلا ممتعا بقلم سياسي محنك كبير هو مسيو السيد ابري اقتضب منه القطع التالية : «لماذا لا تسمع العصبة هذا اللسان الكريم النزيه ؟ انه كلما برزت نشرة لمجلة مغرب تعود قوم الهجوم عليها باسم المصلحة الوطنية الفرنسية وحيث أن مؤسسي هذه النشرات ومحريها يطالبون بأكثر من العدل والحقوق للاهالي فانهم يرمون بكونهم يريدون فصلهم عن فرنسا بل تهييجهم وإثارتهم عليها، فمجلة مغرب لم تفلت من هذا الأمر المتكرر فقد أخذت حظها من الانتقاد والتهجم ليس فقط من جرائد ذات صبغة متطرفة ولكن حتى على أعمدة بعض الجرائد التي تتظاهر بالجدية. ورغم هذا فكيف لا يكون وجود رجال من أمثال الذين سردنا أسماءهم سابقا في لجنة تحريرها ضمانة لا تدع احدا يرتاب في ن هذه المجلة لا يمكن أن تصطبغ بصبغة غير وطنية. إن القوم الذين لا تخرج سياستهم — رغم ارادتهم وشعورهم، عن كونها غير وطنية هم الذين يريدون التحافظ على منهاج استعماري يغضب الأهالي ويثيرهم على المستعمرين لأن هؤلاء يتجلون لأولئك في مظهر الظالمين الباغين. وخلافا لذلك فان العمل لأجل التقريب والتوفيق بين الأهالي والمستعمرين بواسطةسياسة ترتكز على العدل والتعاون لعمل في اتجاه وطني صرف لأن هذه السياسة تكفل لفرنساعطف الشعوب المستعمرة وفي حالة نزول الخطر يمكنها من مؤازرة عسكرية تكون متينة أكثر ؟ يكون مطلوبا عادة من المستعبَدين للمستعبِدين، وإن الحاجة لماسة الى تعرف وتفهم هذه لمسألة في فرنسا بنوع أخص لأن فرنسا نفسها هي التي تعتمد على مساندة هذه الشعوب المستعمرة في حالة حرب أوربية فكلما ازدادت الحالة في أروبا ظلمة وأحلولكت فاصبحت شغلى الأفكار الشاغل كلما تحتم على فرنسا أن تجتهد في امتلاك تلكم الشعوب. ولأجل هذا فان جميع الذين يعملون للتقريب بين الأهالي والفرنسيين بتحبيذهم اتباع سياسة استمارية متجددة فانهم يعملون في الحقيقة من أجل فرنسا مشهرين الحرب على أولئك الذين بابتغائهم المحافظة على القواعد العتيقة التي أكل الدهر عليها وشرب انما يريدون تخليد الاحقاد والضغائن القديمة..... ان ما يقاومه كتاب مجلة مغرب فرنسيين كانوا أم مغاربة مقاومة شديدة لا عرف الوهن ولا التمييز هي سياسة الاندماج والتهام شخصية الأمة».

إن مثل هذا الدفاع عن الحقيقة والحق في شخصية المجلة ورجالها، قد رأينا منه الكثير. وَن له التأثير الحسن في جميع النفوس المنصفة المحايدة. وقد نوهت المجلة في حينه بكل من اصف لها وعظمت قول كل من قال كلمة حق واخلاص في جانبها كما أنها قد أبانت غير ما ة انها لا تتعرض بالشتم واللعن لهراء الشاتمين وصخب اللاغين حفظا لكرامتها التي ترسخ نمو بفضح المساوئ والدعوة الصالحة للخير لا بالطعن والقدح، وعلما منها بأن أشد اللوم نعا في نفوس الأشرار هو ما كانوا له مستحقين وبه جديرين وقد شق على الناقمين من كتاب فرنسيين أن يعلموا صدق المثل الفرنسي الشهير : «لا شيء ابلغ خدشا للقلب من الحقيقة لبينة».

كان اصحاب المجلة يتوقعون الطعن في قضيتها وتشويه مقاصدها ومراميها لأنها ما اغفلت ولا يمكن أن تغفل ان عالم اليوم هو عالم الأمس وعالم الغد فما يزال ولن يزال حاويا لصنفين من البشر هما الأخيار والأشرار الذين ينظر كل فريق منهم إلى الحقائق بما هو أهل له وحقيق به فقد كان المنتظر وقد تعود الناس المجابهة بمثل هذا أن يرمي كتاب المجلة من الفرنسيين والمغاربة بالشيوعيين والبلاشفة وما اليهما من الألفاظ التي تنفثها اقلام المغرضين الافاكين في مثل هذه الظروف.

ولكن ما كان أشد استغرابنا وقتما علمنا أن بعض الأقلام المسخرة في نصرة الباطل قد تجاوزت الحدود المعهودة من الافتراء والحط من كرامة الأخيار فاخذت تندد على الأحرار من الفرنسيين ما سمته بالخيانة ظلما وزورا وتشهر بكرامة العاملين من المغاربة لفرنسا ولكل من ينتسب إليها.

لست في حاجة الى أن أتبسط في الرد على اراجيف أهل السوء لأن امهم معلوم في كل زمان ومكان فهم اما مرتزقة أقلام تخوض اينما ساقها داعي الانتفاع أو قوم تعودوا الا يعيشوا إلا بالكذب ومن الكذب أو من أولئك الذين اقتسموا الغنيمة المغربية فاصبحوا يخافون عليها من أن تفلت لهم وتضيع من يدهم وهم في هذه الحالة أكبر مصداق للمثل العربي الذي يقول [اذا وقعت المخاويف كثرت الأراجيف .

أما ما يرجع لبيان حقيقة الفرنسيين المتهمين بما هو باطل صراح فقد قام ، كتاب المجلة الفرنسيون والأستاذ رئيس تحريرها بنوع أخص وفيما تقدم بعض ما حبرته يرعة هذا الأستاذ في فرص مختلفة وأظن أن في ذلك الدليل الكافي لتسفيه الكاذبين وتجهيلهم أما ما يرجع لمحرري المجلة من المغاربة الذين لا يعبرون في الحقيقة إلا عن افكار مواطنيهم ولا يبينون في الواقع إلا عن العقلية السائدة في الأوساط المغربية بلا قيد، فانه من الجنون ان يرموا العداوة لفرنسا. اذ في الحقيقة انما هم مغاربة مخلصون في وطنيتهم مجاهدون بقلمهم وفكرهم في سبيل نصرة قضية بلادهم ضمن حقوقها الطبيعية وفي دائرة حسن التفاهم مع الأمة الفرنسية الحرة العادلة المحترمة للعهود الوفية بالوعود الثابتة على الوفاء بالعهد وتأدية رسالة النصح والاشاد.

فهل الراغبون في هذه الأمور والعاملون لتحقيقها جديرون حقا بما قذفوا به ليشا وتهورا؟ وهل كل من يتشبث منا بوطنيته المغربية ويصدق في القيام بما تفرضه عليه من الواجبات المطاعة لابد من أن يعتبر عدوا لفرنسا ؟ ان هذا الاعتبار لشيء لا تسعه دائرة اطلق المسالم ولا يذعن اليه من سلم قلبه ولسانه وأن العناد في هذا الاعتبار الزائف ليقتضي اغلاق باب التفاهم والتوفيق بين فرنسا والمغرب اغلاقا اصليا تاما وهذا مالا نعتقد وليس من المصحة المشتركة ان يظل قاعدة لكل تفكير ودعوة يقصد بهما الخير للقطرين. فالمغاربة اذن لا يعتقدون اعتقادا راسخا أن حبهم الشديد لوطنهم والتفاني في خدمة مصالحه وحماية حقلا يتنافيان مع امكان حسن التفاهم مع فرنسا على شرط أن تبرز حكوماتها المتعاقبة ذلك التفاهم بكل ما تستطيع من جهد وصفاء. أما إذا كان يميل بعض الفرنسيين الى غير رضى المغاربة فاعتقادهم مردود عليهم ولا يجنون به إلا على شعبهم ومصلحة بلادهم واذا كان ليس من المنتظر — وذلك البعض هكذا يفكر وكذلك يعمل — ان تظهر منهم إشارة الى حسن

التفاهم فانا معشر المغاربة ونحن نفهم الأمور كما تقدم بيانها راغبون في ذلك التفاهم وقادرون على أن نشير اليه ونقوم بالدعوة الى تحقيقه.

وجميع اعمالنا وكتاباتنا في الماضي كانت تسير في هذا الاتجاه. ومن سوء الحظ إننا كنا نرى قلب الحقائق وتشويه المقاصد وشتم النفوس والتنديد بالأفكار الصحيحة يقوم مقام التنبه للاشارة والالتفات الى جهتها وتلبية الدعوة ومن دعا اليها. اننا عملنا ما كان في المستطاع اذ ليست لنا غير وسيلة الكلام والكتابة الى ما كنا نرمي اليه فالتقصير كان ولا يزال في جانب من هم اقدر منا على الدعوة وعلى العمل والتحقيق بنوع خاص والتقصير ايضا كان في جانب الذين هم بأعمالهم حجر عثرة في نهج التفاهم ونيل المراد. ويسوءنا كثيرا ان نصبح نرى أن مجهوداتنا لا تكلل الا بنوع جديد من اللوم وسوء الفهم حيث أخذ بعض الناس ينعون علينا حتى الوطنية وفاتهم أننا بشر مثلهم نحب وطننا حبا متينا طاهرا وفاتهم كذلك أن وطنيتنا لا تشتمل على العناصر التي أصبحنا نراها لازمة للوطنية الغربية بنوع اخص. فوطنية الأوربيين الا من عصم ربك تنبني على العداوة والبغضاء للأجنبي عن الوطن وتتغذى من هذه الشعوبية ومن الانتفاعية وحب الفتح والاستعباد وهذا ما يصبغها بصبغة شنعاء مكروهة ممقوتة أما وطنيتنا فهي الواجبة على جميع البشر نحو القطر الذي نشأوا فيه جيلا بعد جيل وهو بحكم التعاليم الاسلامية وطنية انسانية محمودة لأن الاسلام كما يشهد المستشرق الايطالي الدكتور إنسباطوا «يتوغل في كل الحياة ويتجلى في اطراف ميدانها فهو قاعدتها وخلاصتها وفيه تجتمع التقاليد ومنه يستلهم البشر سيرتهم وميولهم. فالاسلام يقتضي في آن واحد وطنية جديدة وجامعية صريحة تتحدران منه واليه وانه ليتعهدها بلا وهن ولا تردد وانه ليضع الوطن في قلب الانسان ويجعله هكذا يشعر بالوطنية حيثما توجه وارتحل فالاسلام هو الشيء الوحيد في العالم الذي يكون أشد قدرة من جميع أنواع الوراثات» فالوطنية المغربية والانسانية شيان لا يتنافيان والوطنيون المغاربة بحكم التعاليم الاسلامية ليسوا بطبيعة اعداء لغيرهم من الفرنسيين وغيرهم فهم اذن قابلون ومستعدون لحب غيرهم من البشر كيفما كان جنسهم ووطنهم. وكما حاول الناس أن ينكروا علينا الوطنية فقد حاول غيرهم أن يؤولوا نوايانا وميولنا تاويلا لا نرضاه ولا ينطبق على الحقيقة التي لا ترتفع بمجرد اللغو والقول فقد قيل والتقط هذا القيل قصد الاذاعة والترويج : إننا لا نتحرك ولا نكتب ولا نتكلم إلا ابتغاء الفائدة الشخصية التي جعلها المروجون من الصحفيين و الخطباء ابعد مطمح لنا في الحياة فان دل هذا القول على شيء فهو جهل أو تجاهل من كل من كتب وخطب اذ لسنا في الحقيقة راغبين في فائدة شخصية قلت أو كثرت وانما نحن وطنيون شداد في الوطنية بالشكل الذي عرفناه وحددته التعاليم الاسلامية التي صبغت عقلنا صبغة متينة ونحن ايضاً مجاهدون في سبيل الوطنية المغربية التي ترتكز على الدفاع المشروع عن الأمة وعلى أسس الحق والعدالة والحرية والانسانية فنحن لا نرضى بغير هذا وطنية ولا نريد غير ذلك جهادا ومثلا أعلى في الحياة.

إننا من الزاهدين في المصالح الشخصية ومن المتفانين في خدمة مصلحة واحدة هي مصلحة الشعب وكما اننا قبلنا بصدر رحب وضمير مستريح كل أنواع التضحية من أجل ذلك فاننا على استعداد تام لاحتمال كل تضحية، والاقدام على كل بذل يكون فيه خدمة حق لقضية الشعب التي لا نبتغي لغيرها نصرة وتأييدا إننا نقول هذا ونشهده على أنفسنا لأننا

نعهد فينا الاخلاص في العمل والصدق في القول ولأننا ـــ ونحن أعرف الناس بأنفسنا ـــ على أن نجيب لبيك لبيك.

فليعلم الجاهلون أو المتجاهلون أننا ـــ ونحن على هذه الصفة ـــ لا يمكن بوجه من الوجوه أن نكون طلاب مصلحة شخصية وعباد وظيفة حكومية. لا لأن المصلحة الشخصية والوظيفة الحكومية في حد ذاتهما ممقوتتان مكروهتان ولكن لأن مصلحتنا الشخصية ضئيلة ان لم نقل معدومة ونحن في حاجة ماسة الى خدمة ما هو أعظم منها شأنا وفائدة ألا وهو المصلحة العامة الشعبية. ولأن الوظيفة الحكومية اصبحت اليوم قبرا لا ينفع فيه المرء أمته وبلاده، وربطة لا تطوق بها كل الأعناق وأمراً لا يحسن وقعه في جميع القلوب والضمائر. ولو القى أولائك القوم الذين يرون أو يتظاهرون بأنهم يرون فينا عباد الوظائف نظرهم على العاملين من المغاربة لشاهدوا أن هؤلاء العاملين إما كانوا من قبل يتقلبون في المناصب فتنازلوا عنها تلبية لداعي الحاجة الوطنية وعن طيبة خاطر منهم واما رجال ليست عندهم فكرة التوظف ولا يريدونها لأسباب منها تلك التي بيناها سابقاً فجميعهم الآن راغبون عن الوظائف ويفضلون عليها وظيفة حرة هي الذب عن قضية الشعب الشقي وإصلاح شؤونه العامة الحيوية ولو فرضنا أننا ـــ والحقيقة غير هذا ـــ طالبون الوظائف لكنا سلكنا إليها طرقها المعهودة التي يسلكها كل من يطمح اليها ويرمي الى كل من يتقلد بها إذ ليس من المعقول أن يطلب الانسان شيئاً في متناول مطلق الناس ويسمي اليه بالوسائل الغير الطبيعية والطرق التي تقصيه عن المرمى بدل أن توصله إليه فإلى متى يجهل القوم حقيقة أمرنا والى متى يتجاهل من يهمهم الأمر قضيتنا التي استنارت بما ألقيناه عليها من النور وبما أحاط بها من الصراحة والوضوح ؟ اليس من المكابرة والمعاندة أن تظل تلك القضية بعد هذا محلا لسوء الفهم والتنقيص ؟.

لم يكن من العسير أن يفهم أن مطالبنا التي طالما جاهرنا بها وبررناها بكيفية لا تقبل الرد والمعارضة كانت ترمي الى اصلاح شؤون الأمة المغربية اصلاحاً يفي بحاجاتها ويخطو بها خطوات سريعة في نهج التطور والتقدم، وإذا قلنا الاصلاح فلسنا نعني ما هو من قبيل ذر الرماد في العيون أو ما ينال القشور وسطوح الأشياء المحتاجة إلى الترميم بل نقصد الاصلاح في الشكل والأصل معا لأن ما نعته بالفساد فاسد شكلا وأصلا كما أننا لا نرغب في الاصلاح الأبتر ولا في الاصلاح الذي يؤدي الى احداث مالا يجب إحداثه أو الى إيجاد ما يصبح مناقضا لما هو كائن. وجوباً وحتماً لا يكون الاصلاح إصلاحاً إلا اذا رضيت به الأمة وثيقنت أن فيه ضمان مصالحها وإرضاء حاجاتها ولن ترضى الأمة وتطمئن الا اذا جاء الاصلاح محققا لرغبة من رغباتها وكان لثقاتها أكبر نصيب في الاشراف على تنفيذه بصفة تجعله يعود على الجميع بالخير العميم.

وهنا يجب ألاّ نغفل اعتبارنا للاصلاح الاجتماعي الأخير الذي قام به صاحب الجلالة ايده الله نحو تلك الفرق التي بأعمالها المتهمجة ذلك الاصلاح الذي أعلن جميع المغاربة فرحهم به وابتهاجهم بصدوره الأمر الذي برهن على تقديرهم للأعمال وعرفانهم للجميل وتمييزهم بين ما هو إصلاح حقيقي وبين ما يعطي هذه الصيغة وهو منها في عراء.

وإذا كان لا يتيسر الآن أن نسرد الاصلاحات التي تطالب بها الأمة فلا يجمل أن

نسكت عن شيء وهو أن الأمة تريد أن تجري الاصلاحات على أسس المبادىء المبينة وأن تباشر على ضوء هذه الحقائق التي لا فائدة في التغافل عنها والاستهتار بها.

أما تحقيق الاصلاحات المرغوب فيها فانه لكفيل بأن يبدد سوء التفاهم الحاصل بين الفريقين ويبرهن على حسن نوايا الحكومة الفرنسية وعلى تأديتها للرسالة التي تعهدت بها تأدية فعلية لا اسمية كما هي الآن في كثير من الأحوال وقد عمل المغاربة ما في طاقتهم لازالة سوء التفاهم بينهم وبين ممثلي فرنسا في المغرب وهم ما يزالون ثابتين في خطتهم حتى ينالوا الفوز الذي يستحقون ولكن من الواجب أن نصرح بأن الفرنسيين بطبيعة الواقع اقدر منا على محو سوء التفاهم المشتكى منه. وليست من وسيلة فعالة الى ذلك سوى التعجيل بإجراء جميع الاصلاحات اللازمة التي تمس حاجة الشعب المغربي إليها ومن شأن إجراء الاصلاحات على هذه الصفة بعد تبديدها لسوء التفاهم أن تفتح وتدشن عصر التوادد والتقارب والتعاون.

إذ غير خفي على كل عاقل أن التعاون عسير في ظروف يعلو فيها صوت الأمة بالمطالبة والتظلم ويسود فيها الاستياء عموم الأفكار وتفزع فيها الضمائر لما لا تحمد عاقبته وطبيعي أن هذا التظلم لا يمكن أن ينتهي إلا إذا أزيلت شكاة اصحابه وأنصفوا في مطالبهم العادلة. إن التعاون أمر حسن في ذاته ولكن له شروطاً يجب أن لا يخرج عنها ولا يمكن أن يدوم إلا إذا ثبت عليها. من الصعب أن يرتاح الشعب المغربي لدعوة التعاون ويقبل عليها والأمور اليوم ما تزال كأمس فلا يجهل احد أن التجارب السالفة والحاضرة قد جعلت التعاون اسماً بلا مسمى وأدت سياسة التقارب الى خيفة كان الأصل فيها فقدان الثقة المتبادلة بين القطرين المتعاقدين. ورب معترض يحاول المجادلة في حقيقة تلك الخيفة أو الاعتذار عنها فيدعي أنها كانت لزاما لأن السياسة التي جلبتها صادفت في الطريف صعوبات جمة أدت الى الاخفاق المأسوف عليه ولكن كيفما كان توقع الصعوبات فلا مندوحة عن القول بأن تلك السياسة لم تخفق لأنها وجدت طريقاً وعرا فقط بل لأنها كانت مبنية على هفوات وكانت دائماً تستمد مما لا يمكن أن يكون إلا هفوات ولم تقبل أن تصد عن الهفوات. واخفاق هذه السياسة يجب أن لا يكون باعثا على التشاؤم الذي يؤدي الى التمادي في الغلط استسلاماً، يأسا أو معاندة في الهفوة بل كل اخفاق يتحتم على صاحبه أن يغير الوجهة ويقدم على تجربة جديدة مع حسن النية وابتغاء النجاح وهذا ما أخذ يشعر به كثير من الذوات الرسميين أنفسهم وإن كنا لا زلنا لم نر أثرا عمليا لهذا الشعور أحس به حتى من في استطاعتهم أن يتلافوها.

وليس من المتيسر ان تنجح سياسة التعاون إلا إذا شيدت على مشاركة الأمتين في الأعمال المنفذة مشاركة خالصة ثابتة منتجة كما أن تلك السياسة لا تفلح إلا اذا دامت سائرة على نهج التعهدات التي التزمت فيها فرنسا للمغرب بموافقة الدول، وحامية لقواعد الحضارة العربية الاسلامية التي هي حضارة المغرب منذ قرون كثيرة. فكل تعاون عملي مفيد لا يمكن أن يتحقق إلا اذا كان مبنيا على تلكم الأسس ولا يقبل التطبيق الا بقدر ما يرتكز على الثقة المتبادلة التي تبررها سريرة طيبة ونية صالحة وتمتع مشترك بالثمار المقطوفة.

ومجمل القول أن المغرب وهو قطر عربي اسلامي محتاج إلى أن يفهم جميع من يهمهم الأمر أنه قطعة من مجموع العالم الاسلامي الذي شهد له المستشرق الايطالي الدكتور انسباطو

بأنه ذو الحضارة الوحيدة التي تقبل بصدر رحب كل العقول على اختلافها وتعاون الأجناس على تباينها إذ التسامح والجامعية أي الكرم الفكري واحسان العقل وهما خلتان اساسيتان في الاسلام يسمحان لكل شعب ولكل حضارة بأن يبلغ أسمى واحسن الهيئات الاجتماعية فالشيء الذي ينقص اليوم هذا العالم ليخطو في طريق التطور هو سند خالص من لدن امة أوربية تكون الحلقة والوصلة وتحمله على أن يتمتع بثمار المدنية الغربية دون أن يتخوفوا من الاسترقاق السياسي والاقتصادي الذي يختفي وراء جميل عبارات التقدم والتحسين والحرية والأخوة. فلا تفاهم ولا تقارب ولا تعاون ما دامت الأمة ضحية لسياسة تشعر معها أنها أمة مقهورة مستعبدة مستغلة.

لنعد الآن الى مجلة، مغرب بعدما أتينا على جملة من الأفكار طالما عرضتها على القراء في مواطن مختلفة وظروف متنوعة ورائدها في نشر ذلك وتأييده خدمة مصلحة الشعبين الفرنسي والمغربي على الأسس التي بسطناها في شيء من الايجاز.

إن مجلة مغرب كانت ــ رغم ما افترى عليها المتحاملون باطلا ــ تدعو الى ابطال سياسة فاسدة لم تجلب الا التنافر بين القطرين وكانت ولا تزال تعامل الشعب المغربي في وطنه كأحط العناصر واقلها استحقاقا لعناية الحكومة واهتمام الدولة. ولم تكتم يوما ما أن دوام تلك السياسة الخائبة من شأنه أن يوسع الشقة التي أوجدتها بين العنصرين ويوتر العلائق بين الأمة المغربية والمسؤولين من الفرنسيين عن النفوذ الأدبي الذي اصبحت امة فرنسا في حاجة ماسة اليه في الشمال الافريقي كله.

إن مجلة مغرب كانت ولا تزال تواصل فضح مساوي تلك السياسة لكي يبصر الفرنسيون ما يضرهم وما ينفعهم فإن كانت هذه المأمورية قد استعلت على فهم فريق الانتفاعيين الذين يضربون بقضية الوطن عرض الحائط ولا يتظاهرون بالغيرة عليها إلا بمقتضى حاجة كيسهم لأن إدراكهم للوطنية لا يخرج عن دائرة حلول الوطن في الكيس أو الكيس في الوطن فان كثيرا من الفرنسيين المنصفين الأحرار النزيهين قد ادركوا تلك المأمورية حق الادراك فقدروا خطة المجلة وأكبروا نفس القائمين بها.

أما الشعب المغربي فلم يقل عن هؤلاء الفرنسيين في الادراك والتقدير والاكبار بل لا يجهل أحد أنه لم يخضع لليأس الذي نتج عن تجارب تلك السياسة الفاسدة المنكرة، ولم يستسلم لما كانت تقتضيه طبيعة الواقع والمجريات بل كان رغم ما عومل به يؤمل خيرا في المستقبل لأنه كان يومن بقضيته إيمانا راسخا ولأنه كان يحسن الظن بالأمة الفرنسية التي كانت نفسها ضحية كالأمة المغربية لسياسة الخطأ والعنف والاستغلال فإذا كانت هذه السياسة قد جلبت النفع لأكياس الاستغلاليين فانها بخيبتها في معاملة الأمة المغربية قد جلبت خيبة ادبية ما فيها الا الضرر لشعب فرنسا ودولته.

وقد كان صدور مجلة مغرب على يد فرنسيين اجلة وانضمام بعض وجهاء البرلمان الفرنسي لهيئة تحريرها وتأييدهم للخطة التي التزمت السير عليها عوامل قوية في تثبيت حسن ظن الأمة المغربية بفرنسا وتنمية يقينها أنه ما يزال فيها رجال أحرار وأبناء غيورون على مصلحة وطنهم الحق وبقدر ما استنكرت امتنا تلك الشبكة المحركة لتوقيف لسان المجلة الحر، اجلت

عطف الرئيس هريو يوم ان غضب غضبته المعروفة فأباد الشبكة بجرة قلمه الحر فكان في تلك الجرة المشهودة فوز للمجلة في حياتها الفتية وحفظ لكرامة الجمهورية الثالثة في عهد مسؤولية الرئيس هريو عن مصير امته وسمعته ودوره. فمثال الرئيس هريو ما يزال حيا في أذهان المغاربة كمصداق صريح جليل لما نعتقده في الشعب الفرنسي من حب شديد للحرية وغيرة متينة على الحق والعدالة وان هذا المثال يقوي فينا الرجاء في مستقبل العلاقة الفرنسية المغربية وينمي في انفسنا العزيمة على الدعوة الى الوئام والتعاون في شيء من التفاؤل والاستبشار وليس من شك أن الأقدار ستنتصف لقضية المغرب عاجلا أو آجلا وان الله لا يضيع مجهود جميع الذين اخلصوا عزماً واجادوا عملا وفعلا.

إن مجلة مغرب — وهي في باريس — إنا منبر القضية الغربية الحر وترجمان السياسة الرشيدة الصادق وإنا لا ننسى فضلها العظيم على القضية الشعبية ولا نغمطها حقها في الفوز الذي ظهر والنتيجة التي حصلت وكل هذا يزيدنا يقينا أن عملها مثمر صالح وان مؤازرتها تجب بقدر ما نريده من خير لقضيتنا العامة وما ننتظره من فلاح في حياتنا الوطنية الكريمة.

وانا بمناسبة احياء الذكرى الأولى لصدور مجلة مغرب ذلك الصدور الذي نعتبره بحق وجدارة فاتحة عصر زاهر في تاريخ الأمة — نقوم بتأدية واجب التحية لكل من كان له نصيب في تأييد المجلة وباعراب ما تكنه افئدتنا من جميل العواطف وعواطف الجميل لحضرات اعضاء هيئة التحرير وللزعيم هريو الكبير، الذين حسنت طويتهم وكبرت أنفسهم فعرفوا كيف ينتصرون للحق ويفوزون على الشر والباطل فكانت في ذلك موعظة بليغة وتعزية وسلوى للصابرين.

وإذا وجب علينا ما عبرنا عنه من جليل الاحساسات لكل من آزر المجلة وناضل عن قضيتها فكذلك يجب علينا أن ندعو للمجلة من أعماق الأفئدة بالتوفيق التام في كل ما تبذله من المساعي الجديدة المحمودة ومواصلة الجهاد في سبيل الحقيقة المنكودة اليوم الفائزة غدا وأنا من ورائها لعاملون صابرون ولخطتها المؤيدون ثابتون عملا بالمثل الذي يؤكد لنا أنه لا يضيع حق وراءه طالبه والسلام.

عن مجلة « السلام »، الأعداد : 2، 3، 4.